حفاظ وقال الشاعر

علي لاخواني رقيب من الصفا * تبيد الليالي وهو ليس يبيد
يذكرنيهم في مغيب ومشاهد * فسيان منهم غائب وشهيد
واني لاستحيي أخي ان أبره * قريبا واجفوه وهو بعيد

وهكذا يقصد التوسط في زيارته وغشيانه غير مقلل ولا مكثر فان تقليل الزيارة داعية الهجران وكثرتها سبب الملال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة زر غبا تزدد حبا وقال بعض الوزرا لبعض الخلفا حين اراد ان يتخذه وزيرا اجعل بيني وبينك العنايه درجه يخافها العدو ويأملها الصديق وقال لبيد

توقف عن زيارة كل يوم * اذا اكثرت ملك من تزور

وقال

أقلل زيارتك الصديق ولا تطل * هجرانه فيلج في هجرانه
ان الصديق يلج في غشيانه * لصديقه فيمل من غشيانه
حتى يراه بعد طول سروره * بمكانه متثاقلا لمكانه
واذا توانى عن صيانة نفسه * رجل تنقص واستخف بشانه

وبحسب ذلك فليكن في عتابه فان كثرة العتاب سبب القطيعه واطراح جميعه دليل على قلة الاكتراث بامر الصديق وقد قيل علة المعاداة قلة المبالاة بل يتوسط حالتي تركه وعتابه فيسامح بالمتاركة ويستصلح بالمعاتبة فان المسامحة والاستصلاح

من غير تجاوز فيها ولا تقصير عنها والسابع اختيار خلفائه في الامور ان يكونوا من اهل الكفاية فيها والامانة عليها فاذا فعل من أفضى اليه سلطان الامة ما ذكرنا من هذه الاشياء السبعة كان مؤديا لحق الله فيهم مستوجبا لطاعتهم ومناصحتهم مستحقا لصدق ميلهم ومحبتهم وان قصر عنها ولم يقم بحقها وواجبها كان بها مؤاخذا وعليها معاقبا ثم هو من الرعية على استبطان معصيته ووقت يتربصون الفرص باظهارها ويتوقعون الدوائر باعلانها وقد قال الله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا وفي قوله عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم تاويلان احدهما ان العذاب الذي من فوقهم امرا السوء والذي من تحتهم عبيد السوء وهذا قول ابن عباس والثاني ان العذاب الذي من فوقهم الرجم والذي من تحتهم الخسف وهذا قول مجاهد وسعيد بن جبير وفي قوله او يلبسكم شيعا تاويلان احدهما الاهوا المختلفه وهذا قول ابن عباس والثاني انه الفتن والاختلاط وهذا قول مجاهد وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من امير عشرة الا وهو يجي يوم القيامة مغلولة يداه الى عنقه حتى يكون عمله الذي يطلقه او يوبقه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم خير ائمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وشر ائمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم وهذا صحيح لانه اذا كان ذا خير احبهم واحبوه واذا كان ذا شر ابغضهم وابغضوه وقد كتب عمر رض الى سعد بن ابي وقاص ان الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)